جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات نقدية

نقد حديث و معاصر

رقم : ن / 2019/12

إعداد الطالبتين :

فريال شريف مواقي ـ أمينة فرحات

يوم :2019/07/15

التجربة النقدية عند يوسف وغليسي
"دراسة في الموضوعات و المنهج "

لجنة المناقشة:

بن دحمان عبد الرزاق	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
رحيم عبد القادر	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
علي رحماني	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمد اللّه تعالى وأشكره على نعمته إذ ألهمني وأعانني أن وفقت في إنهاء مذكرتي وأسأل اللّه الكريم أن يخصها بالقول والنفع، ودون أن أنسى شكرا خاصا لأستاذي رحيم عبد القادر الذي احتضن عملي تحت جناحيه بالتوجيه والتصويب والإرشاد والعناية، وذلك دون كلل أو ملل، كما منحنا من تجربته ما أنار به دربنا فأعترف الآن بجميله المقدر بفائق الإعجاب والاحترام فشكرا أستاذي ألف شكر.

كما نتقدم بشكرنا الموقر للدكتور علي بخوش و للجنة المناقشة التي تفضلت علينا بمناقشة مذكرتنا، وكل الشكر لأساتذة اللغة العربية وكل من مد لنا يد العون.

الطالبتين

مقدمة

إن النقد هو ضرورة من ضرورات الحياة التي لا تستقيم ولا تتطور إلا بوجوده لأنه يكشف النقائص والسلبيات فهو بذلك ملازم الإنسان، فقد استعمل النقد منذ القديم حيث أنه كان فطريا انطباعيا تأثريا مستمرا في منواله الفطري في العصر الإسلامي إلى أن شهد تطورا في عصر العباسي بسبب تعقد الحياة الاجتماعية في هذا العصر، فانتقل النقد بذلك من ميزة الذاتية إلى ميزة الموضوعية أي من إصدار أحكام معللة فأخذ يتعقد شيئا فشيئا إلى أن تبلور لنا مفهومه واكتمل بأن النقد هو دراسة الأعمال الأدبية للكشف عن جماليتها أو الكشف عن النقائص ومحاولة تصحيحها.

إن النقد في الجزائر شأنه شان الدول العربية الأخرى كان متأخرا فلقد اقتحم بذلك النقاد عالم النقد بآرائهم النقدية المسايرة للأعمال الأدبية بالرغم من نظرتهم الجزئية والسطحية لهاته الأعمال الأدبية، لأن الأدب في الجزائر في تلك الفترة كان يعاني من الضعف إلى غاية العشرينيات من القرن الماضي، وذلك لجملة من الظروف كان أولها الاستعمار ومخلفاته، فقد أخذ النقد في التطور والنمو بالتدرج إلى ما بعد الاستقلال، حيث أخذ النقاد تدوين آرائهم النقدية في مجالات الجرائد الوطنية حيث برزت أعمال أكاديمية وأطروحات جامعية فنهضت التجربة النقدية من مناهج نقدية سياقية تاريخية نفسية...إلى مناهج نقدية نسقية (البنيوية، الأسلوبية، السيميائية)، فمن هؤلاء النقاد الذين أثبتوا أنفسهم وأثبتوا آرائهم النقدية في الساحة النقدية الجزائرية عن جدارة.

لقد قمنا باختيار البحث لعدة أسباب وهي: الاهتمام القليل بالنقد الجزائري، معرفة الإسهامات التي قدمها الناقد يوسف وغليسي للساحة النقدية العربية والجزائرية، الاطلاع أكثر على النقد الجزائري ولقد أثيرت فينا جملة من التساؤلات والإشكالات وهي كالآتي:

ما إسهامات يوسف وغليسي في الساحة النقدية الجزائرية؟ كيف كانت تجربته النقدية؟ وكيفية قراءتها نقديا؟

وكيف تعامل مع النصوص الإبداعية؟

فقد فصلنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، جاء عنوان الفصل الأول (التجربة النقدية) حمل هذا الفصل ست مطالب، أولا مفهوم النقد، ثانيا النقد عند الغرب، ثالثا النقد عند العرب، رابعا النقد في الجزائر، خامسا المناهج النقدية (آراء عامة)، سادسا المناهج النقدية عند يوسف وغليسي، أما الفصل الثاني جاء بعنوان (التجربة النقدية عند يوسف وغليسي) جاء فيه مفهوم عام لتجربة النقدية ثم التعريف بالشاعر من خلال أهم أعماله، ثم الجانب الإجرائي في أعمال يوسف وغليسي.

فقد انتهجنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي لأن طبيعة دراستنا اقتضت ذلك لما فيها من تحليل في الفصل الثاني وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المراجع والمصادر منها:

مناهج النقد الأدبي ليوسف وغليسي وكذلك كتابه النقد الجزائري من اللانسونية إلى الألسنية وعلم الأسلوب مبادئه وإجراءاته لصلاح فضل، وكذلك كتابه مناهج النقد المعاصر.

ولقد واجهتنا العديد من الصعوبات وهي صعوبة ضيق الوقت وندرة كتب يوسف وغليسي وقلة الدراسات حوله.

وفي الأخير أحمد الله سبحانه وتعالى، أن وهبني أزكى النعم (الصحة والعقل) لنكون في هذا المقام العلي الطيب، ونشكر الأستاذ المشرف على توجيهاته وتحمله مسؤولية الإشراف في هذا البحث وتقديمه لنا العديد من النصائح القيمة فله من أخلص التحية والتقدير.

الفصل الأول:

التجربة النقدية (الموضوعات و المنهج)

أولا: مفهوم النقد اصطلاحا

ثانيا :النقد عند الغرب (تأريخ)

ثالثا:النقد عند العرب(تأريخ)

رابعا:النقد في الجزائر (تأصيل)

خامسا:المناهج النقدية (آراء عامة)

سادسا:المناهج النقدية عند يوسف وغليسي

أ- البنيوي

ب- الأسلوبي

ج- السيميائي

أولا: مفهوم النقد اصطلاحا

إن تحديد المفهوم الاصطلاحي للنقد مرتبط بتحديد معناه اللغوي، فقد جاء في معجم "أساس البلاغة" للزمخشري" نقد نقده الثمن، ونقده له فانتقده، ونقد النقاد الدراهم ميز جيدها من رديئها."[1]

والمعنى نفسه في لسان العرب: "النقد وانتقاد" تميز للدراهم وإخراج الزيف منها (...)، وفي حديث أبي الدرداء: (انتقد الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك معنى نقدتهم عبتهم واغتبتهم: أي قابلوك بمثله."[2]

ويتضح من هذين المفهومين أن النقد هو تفحص الشيء والحكم عليه وتميز الجيد منه والرديء.

حيث يعتبر هذا المعنى هو الأنسب للتحديد المعنى الاصطلاحي فمعناه هو "الفحص الموازنة والتميز والحكم"[3]

إن المفهوم الاصطلاحي للنقد أخذ من "نقد الدرهم والدينار" أي بين رديئه وجيده وسليمه من زائفه، وتشبهوا كذلك الناقد بالصيرفي الذي يقوم بفرز الدنانير والدراهم."[4]

فيحاول قدامة بن جعفر تحديد مقدمة النقد في مقدمة كتابه "نقد الشعر فيقول: ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتلخيص جيده من رديئه كتابا، وكان عندي في هذا القسم أولى بشعر من سائر الأقسام" فيتبين من هذا القول أن نقد الشعر أصبح المعالم بالتمييز بين الجيد والرديء فيه."[5]

---

[1] الزمخشري، **أساس البلاغة**، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1419-1998، ص 297.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ن.ق.د)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، م3، ص ص 425- 426.

[3] ينظر: أحمد الشايب، **أصول النقد الأدبي**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994، ص 115.

[4] محمد زغلول سلام، **تاريخ النقد الأدبي البلاغة حتى القرن الرابع هجري**، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية، ط1، ص 11.

[5] قدامة بن جعفر، **نقد الشعر**، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت، ص 89.

بالرغم من أهمية النقد وضرورته في حياتنا إلا أننا من الصعب أن نقدم مفهوما دقيقا له، وذلك لأنه يخضع للتطور الدائم والمستمر "حيث ولد فطري تأثر بانطباعها.... وكلما تقدم المجتمع وتعقد، تميزت فيه طوابع تغلب هذا العصر أو ذلك الناقد."[1]

يقول أحمد الشايب: النقد دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنها بغيرها المشابهة لها أو مقابلة ثم الحكم عليها بيان قيمتهاو درجتها."[2]

إن الغرض من دراسة النقد هو الوقوف "على معرفة القواعد التي نستطيع بها أن نحكم على القطعة الأدبية أجيدة أم غير جيدة، فإذا كانت جيدة أو رديئة فما درجتها من الحسن أو القبح ومعرفة الوسائل التي تمكننا من تقديم ما يعرض علينا من الآثار الأدبية."[3]

أما وضيفته فتكمن في النقاط التالية:

- دراسة العمل الأدبي وتمثيله وتفسيره.
- تحديد مدى تأثر العمل الأدبي بالمحيط ومدى تأثره فيه من الناحية التاريخية، أما من الناحية الفنية فإنه من المهم معرفة ماذا أخذ هذا العمل الأدبي ومدى استجابته للبيئة.
- يفسر النقد الآثار الأدبية ويبين الأصول اللازمة لفمهما والوجوه التي تقوم عليها وهو بذلك ييسر قراءتها على الناس.

---

[1] الأجواد الطاهر، **مقدمة في النقد الأدبي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، سبتمبر، 1989، ص393.

[2] أحمد الشايب، **أصول النقد الأدبي**، ص 115.

[3] أحمد أمين، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1987هـ- 1967، ص 18.

- لا يقف النقد الأدبي الخلا ق عند بيان المساوئ والمحاسن وإنما يتعدى ذلك إلى اقتراح ما ينهض الأدب ويوسع دائرته إلى فنونه الجميلة وأساليبه الممتعة.[1]

وبالإضافة قوله أن النقد هو "التقدير الصحيح لأي أثر فيه وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه."[2]

وهذا ما ذهب إليه العديد من النقاد أمثال "إحسان عباس" فالنقد عنده هو "تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة، يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير والتحليل، والتقييم، فخطوات تعني أحداهما عن الأخرى وهي متدرجة على هذا النسق، كي يتخذ الموقف نهجا واضحا مؤصلا على قواعد جزئية أو عامة مؤيدة بقوة الملكة بعد قوة التمييز"[3]

فقد عرف أيضا محمد مندور النقد بقوله أن النقد هو فن دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن تفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع... منحى الكاتب العام، وطريقته في التأليف والتفسير والتفكير والإحساس على السواء."[4]

فقد جعلت هند حسين طه النقد وقدمته على أنه نظرية "فهو كأية نظرية أخرى لا يمكننا أن نوضحها ثم نحكم بوجودها، أو يغير ذلك، قبل أن نستقرئ، كل ما لدينا من نتائج فكري، تكتبه أقلام مفكرين على مر العصور، الخطأ كل

---

[1] أحمد الشايب، **أصول النقد الأدبي**، ص 171.

[2] المرجع نفسه، ص 116.

[3] إحسان عباس، **تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن عشر**، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص 14.

[4] محمد مندور، **في الأدب والنقد**، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفحالة، القاهرة، د.ت، ص ص 8- 9.

الخطأ أن نضع نظرية ما، ثم نطبق عليها ما نريده، الصحيح ألا نضع النظرية، وإنما نستنبطها من خلال الذي سلكناه."[1]

فقد عرفت النظرية على أنها "عملية كشف الأسس الفلسفية للأدب، سواء كان ذلك بطريقة الوصف الذي ينطوي تحت علم النقد أم بطريقة الكشف الإبداعي في النظم وانثر."[2]

لقد أقر الطاهر أحمد مكي أن للنقد أعداء لأن "النقد وظيفة عقلية تمارس في عمل محدد، فيعاب على النقد أنه يريد أن يذهب إلى ما هو أبعد من الاستمتاع، الخالص بالقراءة والناقد يعكر صفو ومتعة القراءة."[3]

ومن التعريفات الاصطلاحية الحديثة أيضا نجد محمد غنيمي هلال عرف النقد "أن جوهره يقوم أولا على الكشف عن جوانب النضج الفني في النتائج، وتميزها عن سواها عن طريق الشرح والتحليل، ثم يأتي بعد ذلك الحكم العام عليها، فلا قيمة للحكم على العمل الأدبي وحده، وإن صيغ في عبارات طلية، طالما كانت تردد، محفوظة في تاريخ فكرنا النقدي القديم، وقد يخطئ الناقد في الحكم، ولكنه ينجح في مبررات وتعليلات وتضليل على نقده قيمة فيسمى ناقدا، بل قد يكون مع ذلك من أكبر النقاد... كما يرى محمد غنيمي هلال، بأن النقد في مفهومه الحديث، لاحق للنتاج الأدبي لأنه تقويم لشيء سبق وجوده لكن النقد الخالق، قد يدعو إلى نتاج جديد في سيماته وخصائصه فيسبق بالدعوة ما يدعو إليه من الأدب...."[4].

وبهذا نلاحظ أن محمد غنيمي هلال خرج بتعريفه للمفهوم النقدي عن التعريف الكلاسيكي القائم على التميز بين الرديء والحسن.

---

[1] هند حسين طه، **النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، دار الرشيد للنشر، العراق، ص 13.

[2] المرجع السابق، ص 14.

[3] ينظر: أتريك اندرسون ميرت(Patrik Andersson)، **مناهج النقد الأدبي**، تر الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، ص 38.

[4] محمد غنيمي هلال، **النقد الأدبي الحديث**، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، د.ط، 1998، ص ص 9– 10.

ومن التعريف الاصطلاحي المفصل الذي تطرقنا إليه استلزم تسليط الضوء على مراحل ظهوره ونطاقات توسعه، وتستهل الذكر بتقسيمات الدكتور بتول قاسم كما يلي:

ثانيا :النقد عند الغرب (تأريخ)

"ظهرت كلمة نقد Criticim في اللغة الانجليزية في أوائل القرن السابع عشر، ويبدو أن هذا المصطلح الذي صيغ على غرار المصطلحات التي ظهرت في خلال القرن السادس عشر كالأفلاطونية Platomsimi والرواقية Staisim والتشكيكية Sopisim قد ابتكر بهدف تحاشي التماثل اللفظي الذي ظهر بفعل عدم القدرة على التمييز بين كلمة ناقد على النحو الذي أسسه أرسطو تعني مقياسا للحكم الجيد."[1]

"... وأن ما نطلق عليه اليوم اسم النقد الأدبي كان في القديم يمارسه البلاغيون والفلاسفة مثل أفلاطون الذي بدأ به النقد الأدبي وأرسطو الذي مضى فيه ووسعه، ويمكن أن نعدهما رائدا النقد الأدبي حيث سبقا إلى أشياء كثيرة."[2]

فالنقد الأدبي الغربي فرع من أصل، أي أن جذوره الفكرية نابعة من التحولات الحضارية.

وهو ما نستطيع إدراجه ضمن إشارات ظهور النقد .

"وقد تكلم أفلاطون في (الجمهورية) على الشعر والفروض النفسية والاجتماعية القائمة في أصلية ومهتمة، واستهدف نتائجه الشعر فلسفيا لأنه مجانب للحقيقة ولأنه من ناحية فلسفية واجتماعية ضار بالمجتمع السليم فلم ير مكانا للشعر في جمهوريته..."[3]

---

[1] بتول قاسم، **محاضرات في النقد الأدبي**، مركز الشهدين للدراسات والبحوث، د.ط، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص ن.

بما أن الشعر عمل فني مرتبط بالنقد، فأفلاطون لم يعترف لهذا الأخير وبوجوده، فبالتالي تنحى منه أيضا النقد كعمل ملازم للعمل الفني عموما.

"ومن الاتجاهات النقدية التي مارست تأثيرا واسعا في الساحة النقدية الغربية التي اكتشفته متأخرا؛ نسبيا (النقد الموازي) الذي يقوم على نظرية الناقد السوفيتي (ميخائيل باختين) والإجراءات المنهجية التي دعا إليها في دراسة الرواية، وكان باختين قد وضع أسس هذا النوع من النقد في العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن، ويرى أن العمل الأدبي والروائي خاصة إطار التفاعل فيه مجموعة من الأصوات أو الخطابات المتعددة.

فالنقد هو بالضرورة مفهوم منازع عليه، وقد ظهرت خلال القرنين الأخيرين، صياغات عدة للتعريفات الممكنة ضمن مضامين متباينة ذات أغراض مختلفة في بلدان مختلفة، غير أن المسائل المطروحة قابلة للحصر في عدد محدود جدا، فالصراع بين المقاييس الموضوعية محدود.

وفي الوقت الذي ظل فيه النقد التقويمي الحكمي سائدا دون منازع حتى النصف من القرن السادس عشرا، فإن تطور النقد منذ 1720، لا يمكن ربطها بوضوح بالمضامين الاجتماعية والسياسية..."[1]

وبذلك يقف الغرب في غاياتهم النقدية سيطرة الإنسان على الطبيعة والعالم وهذا ما يكون نقدهم وما جعله يصل إلى ما هو عليه الآن.

ثالثا:النقد عند العرب(تأريخ).

ومن النقد الأدبي العربي وتأريخه ذهب الدكتور "بتول قاسم" إلى تأصيل النقد الأدبي العربي: وأدرج فيه نظرة تأريخية وذكر التالي "... لم تأخذ كلمة نقد

[1] بتول قاسم، **محاضرات في النقد الأدبي**، ص 10.

معناها الاصطلاحي إلا منذ العصر العباسي، أما قبل ذلك، فكانت تستعمل بمعنى الذم والاستهجان...." [1]

والذي ساعد على تطور حركة النقد في هذا القرن هو طبيعة التطور الشعري الذي حدث في القرن السابق وقصور المحولات النقدية القديمة.

"وهكذا أظهر عيوب النقاد القدماء، وقد نجد من أسباب ذلك الوعي الجديد بأهمية النقد عاملا آخر هو الثقافات الأجنبية وخاصة الثقافة اليونانية؛ فليس هناك ممارسة نقدية عربية جادة تستطيع أن تدعي وقوعها خارج سياق التأثير الغربي أو التفاعل معه يتضح ذلك في التيارات النقدية الثلاثة: الواقعية، الشكلانية والنفسية، التي تحكم إلى الآن مواقف الفكر النقدي العربي وتحددها..."[2]

تعرض النقد العربي الحديث هيمنة التأثيرات الأجنبية الأولى حسب الدكتور بتول قاسم وتحصلت صراعات في تشكلاتها النقدية بين هوية عربية وتأثيرات أجنبية، أنا بالنسبة للنقد الجزائري، وهذا ما يهمنا في بحثنا الذي نحن بصدد دراسته فقد عرف أيضا وأصل إليه كالآتي:

رابعا:النقد في الجزائر (تأصيل)

ذكرت الدكتورة "صفية طبني" في مداخلة في ملتقى وطني حول النقد الأدبي في الجزائر "... هي مسح الغبار عن بعض الجوانب في نقدنا القديم، وتسليط الضوء على بعض الأعمال النقدية والتي ساهم روادها بصورة أو بأخرى في إثراء الحركة النقدية ولو بالشيء الزهيد.

.... والنقد الجزائري هو تراثنا وهو بالنسبة لنا السند القوي والبحث فيه هو إزالة لما يكشفه من غموض، لأن التراث يعد ذاكرة الشعوب وسندها الخلفي تعود

[1] بتول قاسم، **محاضرات في النقد الأدبي**، ص ص21-22.

[2] المرجع نفسه، ص ص 11- 12.

إليه خاصة عند ضعفها، تفتش فيه عن العبر والقيم التي تساعدها في النهوض من كبوتها...."[1]

الواقع أن الحديث عن النقد الجزائري، هو شبيه بالحديث عن النقد العربي بصفة عامة، وذلك بأنه يمثل صفحة هامة في تاريخ الحركة الفكرية ولئن حالت الظروف أمام نشره وتطوره.

".... يجدر بنا أن نسلط الضوء على أهم المراكز الثقافية التي كانت توجد في المغرب إلى جانب القيروان، فنجد في تونس المهدية والقيروان وفي الجزائر كانت المسيلة قلعة بني حماد وبجاية وتيهرت وتلمسان... بينما في المغرب ظهرت فاس ومكناس.

ولكن "من بين هذه الحواطر تميزت القيروان بصفة خاصة، واستقبطت معظم الشخصيات والنشاطات الفكرية هذه الأماكن كلها لعبت دورا في انتعاش الحركة الفكرية والثقافية حتى وإن كانت تعطيهم القليل الذي يجعلهم يتوجهون إلى القيروان...."[2]

رغم أن النقد الجزائري يمثل تراثنا وتاريخنا ورغم اكتظاظه بالنقاد، إلا أن الحركة النقدية الفعلية غير واضحة لكنه يضم قضايا متعددة قيد الدراسة والتقصي.

خامسا: مفهوم المناهج النقدية

مفهوم المنهج: "يعرف المنهج بالطريق والسبيل، أما في الاصطلاح: فقد "ارتبط بأحد التيارين الأول، ارتباطه بالمنطق وهذا الارتباط جعله يدل على الوسائل والإجراءات العقلية للحدود المنطقية التي تؤدي إلى نتائج معينة...

[1] صفية طبني، **الملتقى الوطني حول النقد الأدبي الجزائري**، 21-22 ماي 2006، النقد الأدبي الجزائري تقديم نظرة علمية في المنهج والمحتوى، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

والثاني ارتباطه في عصر النهضة بحركة التيار العلمي، وقد أخذ المنهج العقلاني المنطقي بعد عصر النهضة يسلك نهجا مغايرا يتسم بنوع من الخصوصية.

"من هذا نلاحظ أن المنهج هو الإجراءات والوسائل التي ينتجها أي باحث في بحثه أو ناقدا سواء كان عقلي من خلال استنباط واستخراج النتائج عقليا وهنا يكون حريصا على التناقض ذا بعد علمي وهو التيار والمنهج ، الذي لا يحتكم إلى العقل وإنما إلى الواقع ومعطيات وقوانين المنهج هو المنظومة التي يكمن عن طريقها الوصول إلى النتائج". [1]

والمنهج النقدي له مفهومان إن المنهج النقدي مفهومان أحداهما عام والآخر خاص: أما العام فيرتبط بطبيعة الفكر النقدي ذاته في العلوم الإنسانية بأكملها التي اسسهاد يكارت... أما الخاص: فهو الذي يتعلق بالدراسة الأدبية وطرق معالجة القضايا الأدبية والنظر في مظاهر الإبداع، الأدبي بأشكالها وتحليلها..."[2]

من هذا فالمناهج النقدية في اللاعقلي دكارتي ويتعلق بالأمر بالعقل وشروطه اليقين أما الثاني فيتعلق بالنظرية الآنية والإبداع والمتلقي والمؤلف والأدب.

ومن التعريفات الحديثة قول عز الدين إسماعيل "... إن المنهج هو أن نتكلم لهجة خاصة وسط اللغة العامة، لهجة فريدة لا يمكن محاكاتها ومع ذلك فهي لغة المجتمع ولغة فرد واحد."[3] فإن عز الدين إسماعيل يرى جانبين

[1] صلاح فضل، **مناهج النقد المعاصر**، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، د1، 2002، ص ص 9- 11.

[2] المرجع نفسه ، ص 11.

[3] محمد عبد المطلب، **البلاغة والأسلوبية**، الشرعة المصرية العالمية ولوحمان، ط1، 1994، ص 224.

واضحين هما الشخصي واللاشخصي، ذلك أن الخبرة العلمية تقتضي أن يكون الأسلوب صفة محققة لشخصية الأديب.

كما كان لأحمد الشايب نظرة عن المناهج النقدية فهو يرى بأن "المنهج معبرا عن الذات وإنها تمثل مع التجربة كلا متماسكا يكون فيه المنهج بصمة لصاحبه"[1] من هذا فإن أحمد الشايب يرى بأن لكل ناقد منهج نقدي يتبعه خلال تجربته النقدية بحيث أن القارئ لا يفصل بين المنهج وصاحبه ويظهر ذلك من خلال أعماله.

وكذلك قدم زكي نجيب محمود نظرة عن المنهج من خلال مطابقة المنهج لصاحبه "... يكشف زكي نجيب محمود عملية التطابق بين النص ومنهج صاحبه، فلم يقتصر على مجرد جعل النص أو المنهج صورة لصاحبه.... فالإنسان عندما يقرأ لكاتب ذي منهج لا يتردد لحظة في إدراك هذه الحقيقة فيه منهج الكاتب وهو صورته..."[2]

من خلال هذا نلاحظ أن زكي نجيب يقر بأن الناقد له منهج يظهر جليا في إبداعاته وهو ما نلمسه من خلال أعماله وهو الأمر الذي يجعلنا نقول بأن لهذا الناقد منهج نقدي معين.

من خلال هذا ملاحظ أنه لم تكن هناك مناهج عربية جديدة في الساحة النقدية، بل هي مناهج غربية مكتسبة من الثقافة الغربية، فكل ناقد ما هو إلا متأثر بالمناهج والممارسات الغربية.

من التعريفات الاصطلاحية المختلفة من ناقد لآخر نذهب إلى تعريف المنهج كمصطلح بالنسبة للناقد يوسف وغليسي والذي نحن بصدد دراسة التجربة النقدية التي خاضها.

---

[1] محمد عبد المطلب، **البلاغة والأسلوبية** ، ص 225.

[2] المرجع نفسه ، ص 225.

سادسا:المناهج النقدية عند يوسف وغليسي

أورد الناقد يوسف وغليسي لتوضيح المعنى الاصطلاحي للمنهج معايير الضبط المنهجي حيث قال: "... لا أعتقد أن مفهوم المنهج النقدي يكتمل دون استحضار بشتى من المفاهيم السالفة التي تنتسب به، وعليه فالمنهج بصفة جامعة هو جملة الأساليب والآليات الإجرائية الصادرة عن رؤية نظرية شاملة إلى الإبداع الأدبي..."[1]

فهو يرى أنه لا يمكن إتباع المنهج كإجراء دون النظرة الشاملة للإبداع الأدبي.

ويقول أيضا: "... ويخضع تطبيع المنهج النقدي إلى خصوصية النص الأدبي ذاته إذا غالبا ما تدل تلك الخصوصية على المنهج الملائم لدراسة واستنباط كيانه..."[2]

وهذا ما استخلصه يوسف وغليسي بالنسبة للمنهج أما بالنسبة للخارج الدلالة فيقول: "أما خارج الدلالة المعجمية للمنهج، فيمكن العثور على بعض المفاهيم الاصطلاحية المعاصرة التي تتأى كثيرا عن المدلول اللغوي، ومن ذلك تعريف الجابري له بقوله: "... المنهاج العلمي هو جملة العمليات العقلية التي يقوم بها العالم من بداية بحثه حتى نهايته من أجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها ويعرفه تركي رابح بأنه ".... الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لموضوع ما من أجل التوصل إلى قانون عام."[3]

---

[1] يوسف وغليسي، **الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض**، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، 2002، ص ص 14-17.

[2] المرجع نفسه، ص صفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه، ص ص 16-17.

"أما المنهج في ضوء الموسوعة الفلسفية) فهو "... في أعم معانيه وسيلة لتحقيق هدف وطريقه، محددة لتنظيم النشاط وبالمعنى الفلسفي الخاص، كوسيلة للمعرفة، المنهج طريقة للحصول على ترديد ذهني للموضوع قيد الدراسة...

هذا التعريف –إذن– يضيف لنا عنصرا جديدا، في ماهية المنهج وهو إشكالية ارتباط المنهج بالنظرية، كما سيأتي لاحقا، بينما لا يضيف (المعجم الفلسفي) شيئا لمفهوم المنهج، إنما يكتفي بتلخيص الدلالات القاموسية السابقة في ثلاثة موصوفات هي: الطريق الواضح، السلوك البين والسبيل المستقيم.[1]

ومنه يمكننا من خلال تعريف يوسف وغليسي لمنهجه الإشارة إلى العدد الكبير لمناهج النقد المعاصر والتي تهدف بالنسبة إليه اقتحام النص الأدبي، والإطلاع على خفاياه وتميز خصائصه وفيما يلي سوف نقوم بإدراج تعريف

أ – البنيوي

المنهج البنيوي بالنسبة له يقول يوسف وغليسي في هذا الصدد: "... تتكئ البنيوية على مذهب علمي يستند إلى وضعية عقلانية، يريد توضيح الوقائع الاجتماعية والإنسانية بتحليلها وإعادة تركيبها.

والبنيوية في شكلها الأول، هي الواجهة المنهجية للسانيات (الآنية)، ذلك بأن الآنية التي هي قوام الفلسفة البنيوية تمثل مبدأ الرؤية الأفقية لأنها مقولة لا تؤمن بالأشياء بل تؤمن بالعلاقات الواقعية بين الأشياء..."[2]

ويمكن أن نتبع الروافد الأولى للبنيوية وفيما يلي:

1. "**مدرسة حنيف:** وهي التي أعطت الشرارة الأولى للبنيوية (والفكر الألسني عموما).... ومع هذه المدرسة ظهرت فكرة النظام أو النسق

[1] يوسف وغليسي، **الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض**، ص 16– 17.

[2] يوسف وغليسي، **النقد الجزائري من الانسونية إلى الألسنة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، الجزائر، 2002، ص ص 117– 121.

والثنائيات (اللغة والكلام والدال والمدلول)... وغيرها من المفاهيم التي شكلت الجوهري البنيوي بعد ذلك.

2. مدرسة الشكلانيين الروس: شكلت هذه المدرسة من حلقة موسكو اللغوية 1915 وبعد عام انظمت إليها سان بيتر سبورغ (لينغراد).

ومع الشكلانيين الروس كان أو ظهور للاصطلاح (بنيوي) في البيان المنهجي الذي أصدره اثنان منهما (لعلهما جاكسون وترويتسكري الفاربين من الاضطهاد الماركسي الروسي..)

ولا يمكن فهم البنيوية فهما واضحا دون الرجوع إلى مفهوم البنية (ذاته): والنبيوية Sturudura Sturuair وقد حصرها جان بياجي: ولخصائص البنية ثلاث عناصر: الشمولية، التحولات، الضبط الذاتي، يحيل أولها على التماسك الداخلي بالعناصر التي يتضمنها النسق بينما يحيل ثانيها على البنية لا تعرف الثبات في حين يتكفل العنصر الثالث بوقاية البنية وحفظها كيفما كان...

.... وهذا ويعترف (بياجي) بصعوبة تعريف البنيوية ينظر إلى ما تكتسبه وننطوي عليه من أشكال متنوعة وتمثل مخرجا مشتركا.[1]

وعموما فالبنيوية منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية تقع ضمن بنية لغوية أشمل، يعالجها معالجة شمولية، تحول النص إلى جملة طويلة، ثم تجزئها إلى وحدات دالة كبرى فصغرى، وتتقصى مدلولاتها.

أ. إن البنيوية ليست علما وإنما هي "شبه علم" يستخدم لغة ومعتقدات ورسوم بنيوية وجداول متشابكة تجبرنا في النهاية ما كان مسبقا، ومنها فالبنيوية ليست فقط مضيعة للوقت وإنما هي أذا صار يسلب الأدب والنقد خصائصها.

[1] ينظر: يوسف وغليسي، **النقد الجزائري من الانسونية إلى الألسنة**، ص ص 119- 121.

ب. إن البنيوية تتجاهل التاريخ فهي وإن كانت إجرائية فاعلة جيدة في توصيفها...، إلا أنها تفشل في معالجة الظاهرة الزمنية.

ت. لا تختلف البنيوية عن النقد الجديد، فهي تتعامل مع النص على أنه مادة معزولة ذات وحدة عضوية مستقلة، وابن منفصل ومعزول عن سياقه وعن الذات القارئة.

ث. إن البنيوية في إهمالها للمعنى تتاهض وتعادل النظرية التأويلية."[1]

(..."والأطروحة المركزية للبنيوية هي توكيد أسبقية العلاقة على الكينونة وأولوية الكسل على الأجزاء، فالعنصر لا معنى له ولا قوام إلا بعقدة العلاقات المكونة له، وهي بذلك تتقاطع مع المفهوم الماركسي للإنسان (الفرد هو مجموعة علاقاته الاجتماعية."[2]

هذا المفهوم الذي يلغي الفرادة ويقتل الإنسان.... وعلى العموم، فإن البنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته، مستقلا عن غيره.

يتحول النص –في التصور البنيوي إلى جملة كبيرة– ثم يمعن في تجزئتها "ذريا إلى أصغر مكوناتها...[3]

إن البنيوية كمنهج و نظرية ظهرت أولا وطبقت علي جميع مناحي الحياة و وصلت إلى النقد و الأدب و تعاملت مع النص على انه بنية مستقلة .

---

[1] يوسف وغليسي، **النقد الجزائري من الانسونية إلى الألسنة** ، ص 120.

[2] المرجع نفسه ، ص 120.

[3] يوسف وغليسي، **مناهج النقد الأدبي**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، ص 71.

ب – الأسلوبي

كان من ثمار تطور الدرس اللساني الحديث ظهور مناهج وتيارات نقدية كثيرة، مثل البنيوية والسيميائية الشعرية من المناهج التي شغلت بال النقاد المعاصرين، الذين جعلوا منها أشكالا جديدة بغية فهم وتأويل النص الأدبي في جميع أشكاله وتطوير طرائق القراءة وبذلك تطور الوعي النقدي.

ولقد عرف منهج الأسلوبية تطورا كبيرا عند الغرب على يد مجموعة من الباحثين الذين وضعوا إستراتيجية معينة لهذا النوع من الدراسة.

وفي حين أن "جون كوهين عرف الأسلوب في قوله "كثيرا ما يعتبر بمثابة انزياح فردي، هو طريقة في الكتابة خاصة بكاتب واحد"، وهو عند رولان بارت "شيء الكاتب هو روعته وسجنه، إنه عزلته ولأن الأسلوب غير مبال بالمجتمع، وإن كان شفافا اتجاهه، ولأنه مسعى مغلق للشخص، فإنه لا يكون قط نتاج اختيار أو تفكير في الأدب، إنه الجانب الخصوصي في الطقوسي"[1]

كما يعرض وغليسي في تداخل المصطلح بين (الأسلوب والأسلوبية) على رغم من توضيح الذي قدمه أحمد درويش حول المصطلحين وبدايتهما التاريخية وتحديده للعلاقة الرأسية والأفقية بين المصطلحين.[2]

إلا أن الإشكالية تبقى قائمة بين هذا التداخل وبخاصة طول الفترة الزمنية التي قطعها مصطلح (الأسلوب) في مقابل حداثة المصطلح (الأسلوبية).

حيث تبين هذا التتبع التاريخي المفصل الذي وقف عليه يوسف وغليسي أن مفهوم الأسلوبية عبر قرون عدة قائم على الكيفية، من حيث هذه الكيفية هي

---

[1] يوسف وغليسي، **النقد الجزائري من الانسونية إلى الألسنة**، ص 143.

[2] مسعد مطلوع، **في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، 2003، ص21.

نتاج يبين مدى تميز نص عن آخر من خلال الأسلوب الذي يعكس صورة صاحبه، بمنطق قائم "أن الأسلوب هو شخصية نفسها".[1]

إن نقطة التميز التي امتاز بها يوسف وغليسي من خلال غوصه أكثر في الكيفية، التي وجد بها المصطلح ونسبته لأهم أعلامه، وذلك من خلال نسب أسبقية استخدام المصطلح للكاتب الألماني فردريك نوفاليز (1801/1772)م كما يقف يوسف وغليسي على الاتفاق مع النقاد في نسبة استخدام الأسلوبية على نحو ما هي عليه الآن إلى تلميذ سوسير شارل بالي (1947/1865) الذي أسس هذا العلم في كتابه "مبحث في الأسلوبية الفرنسية سنة 1909 وإن الأسلوبية هي "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتوى عاطفي، أي التعبير عن الوقائع الحساسية اللغوية، من خلال اللغة، ووقائع اللغة من خلال هذه الحساسية."[2]

وإن الأسلوبية في النقد العربي، متجاوزين كتاب أحمد الشايب وما شاكله من الارهاصات التي مهدت لدراسة الأسلوب، أمكن القول بأن الأسلوبية – المفاهيم السابقة– لم تعرف طريقها إلى الخطاب النقدي العربي المعاصر إلا في أواخر السبعينات، وللدكتور الباحث التونسي الكبير عبد السلام المسدي الفضل الأكبر في ذلك انطلاقا من كتابه (الأسلوبية والأسلوب) 1977، الذي تمكن ريادته للدراسة الأسلوبية العربية في بسطه الشافي لمفاهيم الأسلوبية مشفوعة بكشف اصطلاحي، ويأتي دراسات كتب (القرآن...) و(النقد والحداثة) اللذان قدم خلالهما أسلوبية تطبيقية أما الأسلوبية في الخطاب النقدي الجزائري مقام يستأهل البحث في جوانبه والتنقيب عن خصوصياته، وكل ما هو كائن لا يعدو أن يكون

[1] علي جواح الطاهر، **مقدمة في النقد الأدبي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، بيروت، لبنان، 1989، ص312.

[2] صلاح فضل، علم الأسلوب كبادئه وإجراءاته، الهيئة المصرية العامة للكاتب، القاهرة، مصر، ط1، 1985، ص15.

مجرد محاولات متواضعة في كمها وكيفها، قدمت أصلا بحوثا أكاديمية في نطاق جامعي محدود، أما خارج هذا الإطار، فلا نعثر إلا على لمسات أسلوبية محدودة لدى الدكتور عن مالك مرتاض، تتجلى بشكل ظاهر في أحد فصول كتابه (الأمثال الشعبية الجزائرية).[1]

ويحصر يوسف وغليسي خصائص الأسلوبية من خلال ما تحمله ذاتها من تنوع وتمايز في التطبيقات إن ما يريد يوسف وغليسي إيصاله هو أن الأسلوبية منهج تطبيقي بامتياز، أكثر على نحو وظيفي بامتياز فيظهر الدور الوظيفي الأسلوبية من خلال هذه المستويات: المستوى الصوتي، المستوي الدلالي، المستوى النحوي، المستوى التركيبي.[2]

ونستنتج في الأخير أن الأسلوبية تعتمد اعتمادا كبيرا على الدراسات اللغوية التي تمهد لدراسة النص الأدبي، لأن الناقد الأدبي قبل كل شيء يجب أن يكون لغويا جيدا لأنه لا وجود لأي نص أدبي خارج حدود لغته.

وعلى هذا فإن الأسلوبية تواصل تأملها لعالم النص عن طريق القراءة متعددة الوجوه، وتتحدد هذه الاتجاهات بعضها مع بعض في كيان عضوي يجذب القارئ ويستثير تساؤلاته.

ج – السيميائي

إن القول بمصطلح (Sémiologique) يستدعي –حيثما– إدراك المفهوم الإغريقي للحد (Semio) الذي لحيز على سمة مميزة Marque Distinative أثر (Trace) قرينة (Indice) علامة منذرة Signe Préceurdur بصمة (Empréente) تمثل تشكيلي Figuration.[3]

---

[1] يوسف وغليسي، **النقد الجزائري من الانسونية إلى الألسنة**، ص ص 147–148.

[2] يوسف وغليسي، **مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية**، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 93.

[3] يوسف وغليسي، **مناهج النقد الأدبي**، ص 95.

هذه العلامات اللغوية وغير اللغوية هي الموضوع المتفرض لعلم جديد نشأ بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين يسمى السيميائية Sémiotique حينا والسيمولوجيا Sémiologie حينما آخر بإسهام أوروبي وأمريكي مشترك، وفي فترتين متزامنتين نسبيا على يدي العالم اللغوي السويسري فرنا ندو سويسير والأمريكي شارل سندرس بيرسن فقد صار إلزاما على أي باحث في تاريخ هذا الحقل المعرفي أن يستعيد شهادة ميلاد السيميولوجيا من إشارة دو سوسير الرائدة التي أوردها في محاضراتها الألسنية العامة، مشيرا بعلم جديد لا يشكل الألسنة ذاتها ومنه فهي مشابهة للكتابة، والجدية الصم والبكم، والطقوسي المنزلية.

كما استهل الدكتور عبد القادر فيدوح جهوده النقدية (السيميائية) بكتابه (دلائلية النص الأدبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري ومن العنوان يفشل الناقد في تنظيم جهازه المصطلحي إذ يستعمل مصطلحي لمفهوم واحد الدلائلية والسيميائية ويغيب عنه أن الدلائلية هي أيضا مقابل لكلمة Sémiotique ولم تتوقف جهود النقاد عنده فحسب "وظهرت عند المنصف عاشور ثم عند الطيب البكوش حيث ترجم (مفاهيم الألسنة) لجورج مونان وبعدها الدكتور التهامي الرامجي الهاشمي الذي انتصر انتصارا مطلقا لكلمة الدلالية مقابلا Sémiologie والدليل مقابلا "Signe" في كتابه الذي سماه معجم الدلائلية "Lexique Sémiotique".[1]

ومن التعريفات والمفاهيم العامة، والمفاهيم الخاصة يوسف وغليسي ننتقل في عملية البحث في ذكر أهم ما جاء به هذا الناقد الجديرة بدراسة تجربته النقدية أولا وقبل كل شيء بتوضيح مفهوم توضيحي للتجربة النقدية بصفة عامة.

[1] يوسف وغليسي، **النقد الجزائري من الانسونية إلى الألسنة**، ص93 .

الفصل الثاني :

التجربة النقدية ليوسف وغليسي

أولا :مفهوم التجربة النقدية

ثانيا:التعريف بالشاعر من خلال أهم أعماله

ثالثا:الجانب الإجرائي في أعمال يوسف وغليسي

أولا: مفهوم التجربة النقدية

ومن التعريفات والمفاهيم العامة، والمفاهيم الخاصة ليوسف وغليسي ننتقل في عملية البحث في ما جاء به هذا الناقد بدراسة تجربته النقدية أولا وقبل كل شيء توضيحي للتجربة النقدية بصفة عامة.

ومنه نستطيع الولوج إلى المفهوم الاصطلاحي باختصار: "...إن النقدية أو الحركة النقدية هي مجموعة الأعمال والمؤلفات والدراسات التي مورست على عمل أدبي شعرا كان أو نثرا، فالناقد يعتبر كخبير يستعمل قدرة خاصة و مرانة خاصة في قطعة لمؤلف ما، فهو يتناول الشعر والدراما والرواية.

أي إن النقد الأدبي ليس مقصورا فقط على الإبداع، بل يتعدى إلى نقد النقد والتجربة النقدية كما يقول عبد المالك مرتاض: «...لا يمكن لأي من الناس، يأتي إلى شعر ونثر ثم يعمد إلى نقده بل لا مناص له، من أن يمارس مهنة النقد زمنا طويلا، فيما يكتسب الخبرة، وتمتلك التجربة الكافية لتجعل منه الحكم بترصي حكومته ...».[1]

ومنه نستخلص من تعريف المرتاض أن التجربة النقدية ضرورية لممارسة النقد.

ونجد سعيد يقطين يعرف التجربة ويربطها بالأدب فيقول:" إن التجربة ممارسة من خلال تفاعل الذات (الكاتب) مع الموضوع (مادة الكتابة) وبدون هذا التفاعل لا يمكننا التأشير لعملية الإنتاج التي نعتبرها مرحلة لاحقة للمرحلة التي يقع فيها التفاعل، فالناقد الأدبي يجب أن يكون مطلعا على فنون الأدب وتطوراته، عالما بكل خصائصه، حتى يتسنى له أن يكتب نقدا في ذلك الفن...".[2]

[1] الطالبة كنزة دحنون، التجربة النقدية المعاصرة عند عبد الله رضوان، سامي الوافي، نقد أدبي حديث ومناهجه، شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، 2014م/2015م، ص13–14.

[2] المرجع نفسه ،ص14.

فالتجربة النقدية هي مجموع الممارسات التي تخص فرد من الأفراد، و هي مقرونة بالضرورة بالأدب و النتاجات الخاصة به، و يوسف وغليسي جدير بدراسة تجربته النقدية من خلال مؤلفاته القيمة التي نذكرها كالآتي:

و نقول من خلالها التعريف به و بأهم أعماله .

ثانيا:التعريف بالشاعر من خلال أهم أعماله

يوسف وغليسي هو واحد من أهم النقاد الشباب على الصعيد العربي عامة، والجزائري خاصة، فهو من مواليد ما 1970 بأم الطوب ولاية سكيكدة، بدأ حياته الدراسية بمسقط رأسه "قرية تاغراس" ثم أتم دراسته الأساسية والثانوية بمدينة "تمالوس" حيث تحصل على شهادة ليسانس أدب عربي بأحسن معدل في الدفعة سنة 1993.

أما شهادة الماجستير فقد نالها سنة 1996 وكانت تحت عنوان إشكاليات المنهج والمصطلح في تجربة عبد المالك مرتاض النقدية، أشرف عليها الأستاذ "الأخضر عيكوس".

كما تقلد مجموعة من المناصب قبل نيله لشهادة الدكتوراه، حيث اشتغل بالصحافة كصحفي متعاون مع بعض الصحف الوطنية منذ سنة (1991- 1994) كما عين رئيس تحرير لأسبوعية الحياة (1994- 1995) وفي سنة 1996 اشتغل أستاذا مساعدا متعاقد بالجامعة ثم اشتغل أستاذا متربصا سنة 1999 بالجامعة فأستاذا مكلفا سنة 2002، وفي سنة 2005 ناقش رسالة الدكتوراه بعنوان "إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد"[1] بجامعة وهران أشرف عليه عبد المالك مرتاض نال بها درجة مشرفة جدا مع التهنئة والوصية بالطبع، وبعدها عين أستاذا محاضرا سنة 2005 ثم أستاذا للتعليم العالي سنة 2011.

[1] راضية شتيوي، إشكالية المصطلح النقدي عند يوسف وغليسي، مذكرة ماجستير نقد حديث ومعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014، ص ص 8- 9.

وكما كان للناقد وغليسي أيضا رتبا بحثية، فقد عين أستاذا ملحقا بالبحث سنة 1993 ثم أستاذا مكلفا بالبحث 2005 فأستاذا باحثا 2007، ثم مدير بحث 2011، وبالإضافة إلى هذه الرتب العلمية والبحثية فقد كانت له العديد من العضويات حيث كان عضوا باتحاد الكتاب الجزائريين وعضو مخبر السرد العربي بجامعة قسنطينة ورئيس بحث شعرية السرد ومدير تحرير مجلة السرديات، كما كان كاتب الدورة التدريبية في عل العروض والتذوق الشعري التي نظمتها مؤسسة جائزة عبد العزيز البابطين للإبداع الشعري بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة (2006- 2007) كما كانت له العضوية باللجنة العلمية بقسم اللغة العربية وآدابها (2010- 2011) وعضوا بالمجلس العلمي لكلية الآداب واللغات 2011.[1]

إلى جانب هذه العضويات نجد لديه أيضا العديد من الإسهامات الكبيرة في الميدان العلمي والبيداغوجي.

فقد أشرف خلال الفترة الممتدة بين (1997- 2012) على ثمانين مذكرة ليسانس نوقش بعضها، وسبعة وثلاثون مذكرة ماستر وتسع مذكرات ماجستير نوقشت واحد منها، كما شارك في مناقشة أكثر من خمسين رسالة ماجستير ودكتوراه عبر مختلف جامعات الوطن.

أما إذا انتقلنا إلى الحديث عن إنجازات هذا الناقد العلمية أو أ'ماله النقدية، فسنجد ثلاث أعمال منها ما كانت منشورات شعرية ومنها ما كانت منشورات نقدية وكذلك ما كان منها كتبا جماعية.

أما المنشورات فقد كانت له أربع منشورات هي:

- أوجاع صفصافة في موسم الإعصار (مجموعة شعرية)، دار الهدى عين مليلة 1995، (110 صفحة)

[1] راضية شتيوي، **إشكالية المصطلح النقدي عند يوسف وغليسي** ، مذكرة ماجستير ، نقد حديث و معاصر، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2014م، ص ص،9،8.

- تغريبة جعفر الطيار (مجموعة شعرية)، ط1، كمنشورات اتحاد الكتاب العرب الجزائريين، سكيكدة، 2000، ط2، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2003، (77 صفحة).
- مجموعة شعرية مترجمة إلى التركية (Gesil sarkinin ejiyette) ترجمة زيكاغون منشورات أمواج سكيكدة 2009.[1]

أما المنشورات النقدية فقد كانت له تسع كتب نقدية هي كالآتي:

- الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، بحث في منهج الإشكالية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002 (142 صفحة).
- النقد الجزائري المعاصر من الانسونية إلى الأسنة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2002 (222 صفحة).
- النقد الجزائري
- الشعريات والسرديات، قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة قسنطينة، 2006، (159 صفحة).
- التحليل الموضوعاتي في الخطاب الشعري، كلام المنهج فعل الكلام، دار الريحانة، الجزائر، 2007 (125 صفحة).
- مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربي، دار جسور الجزائري، ط1، 2007، ط2، 2009، ط3 2010، (197 صفحة).[2]
- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربي للعلوم، ناشرون منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر، ط1، 2008، ط2، 2009 (543 صفحة).

[1] راضية شتيوي، **إشكالية المصطلح النقدي عند يوسف وغليسي** ، مذكرة ماجستير ، ص 9.

[2] المرجع نفسه ، ص 4.

- خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه، منشورات المهرجان الوطني الثقافي للشعر النسوي، وزارة الثقافة، 2008 (486 صفحة).
- في ضلال النصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية، دار جسور للنشر والتوزيع، الجزائري، 2009 (397 صفحة).

أما الكتب التي أصدرت له مجموعة من النقاد أي الكتب الجماعية فهي كما يلي:

- سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين، منشورات جامعة منتور، قسنطينة، 2001.
- النقد العربي المعاصر المرجع والتلقي، منشورات المركز الجامعي، خنشلة، 2004.
- السيمياء والنص الأدبي، محاضرات المتلقي الدولي الخامس جامعة بسكرة نوفمبر 2008.
- قضايا المنهج في الدراسات اللغوية والأدبية النظرية والتطبيق، منشورات جامعة الملك سعود، السعودية، 2010.[1]

بالإضافة إلى هذه المنشورات فقد قدم لمجموعة من المؤلفات بلغت حوالي ثلاثة عشر مقدمة لكتب مختلفة منها الشعرية والنقدية، كما نشر الكثير من المقالات حيث بلغت حوالي ست وثلاثون مقالة في دوريات مختلفة منها: مجلة عالم الفكر الكويتية، علامات النقد، مجلة الحياة الثقافية التونسية، مجلة الآداب الأجنبية، اتحاد كتاب دمشق... إلخ.[2]

[1] راضية شتيوي، **إشكالية المصطلح النقدي عند يوسف وغليسي** ، مذكرة ماجستير ، ص 11.

[2] المرجع نفسه، ص ص 11- 12.

ثالثا :الجانب الإجرائي في أعمال يوسف وغليسي

1- التعريف بالكتاب: خطاب التأنيث "دراسة في الشعر النسوي الجزائري عرض وتقويم"

اسم الكتاب: خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم الإعلامي من منشوراته محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي قسنطينة 2008 م للدكتور يوسف وغليسي، يتربع الكتاب على 482 صفحة من حجم 18/24 طبع بمطبعة جسور بقسنطينة دون رقم تسلسلي ودون معلومات أخرى تكتب في الصفحة الأولى للتعريف بالكتاب ثقيل الميزان، يغطي أوراقه الناعمة غلاف رقيق وضعيف، عليه رسم لصورة امرأة بشعة الملامح، وتم تقسيم الكتاب إلى قسمين: أولا إهداء، ونصوص مفاتيح وشكاوى وتشكرات وخاتمة خطاب مع ختام بقائمة مصادر (دواوين شعرية) التي ذيلها بهامش في صفحة 479 بالنسبة للقسم الأول اختار له الدكتور وغليسي عنوان: معجم الشواعر الجزائريات يضم 38 شاعرة.[1]

2- دراسة تحليلية لعينتين من كتاب خطاب التأنيث ليوسف وغليسي

يتحدث الناقد يوسف وغليسي خطاب التأنيث عن عمل للشاعرة حنين عمر في كتاب خطاب الكاتبة يقول: « تطالعنا حنين عمر في قصيدتها المؤلمة (تساؤلات مؤنثة) بمجمل الهواجس والمنافي القبلية التي يؤرق الذات الأنثوية العربية، إذ تعكس مأساة الأنثى، تحت تأثير رهاب الزمن، وهي تتأمل جسدها المهدد بالفناء في غياب الفحل الذي يهبه معناه (الشرعي) الحي رغم أنها لا تزال في عمرها العشريني الفاتن، تتأمل محنتها في مرآة قبيلتها وقد رأت عليها ثقافة نسقية طاغية تتدثر بالدين وتؤاخذها بأنوثتها / فتنتها الكبرى / عورة صوتها / نقصان عقلها / نقصان دينها.

[1] سليم بن حملة: خطاب التأنيث في التجربة النقدية الجزائرية يوسف وغليسي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أم البواقي، 2012م، ص118.

عينة1:

وقفت أمام مرآتي أسأل هل أنا أكبر

هنا نهدي يجاوبني هنا نهر من الأحمر

هنا وطن بلا وطن هنا مر لنا السكر

كتبت العمر عشرينا مضى عمري ولم أشعر

كتبت الاسم أحواني ومنفى باردا أصفر

وظل الجرح أسئلة ودمع النزف لم يفتر

سؤال عن قبيلتنا ونسوتها من المنكر [1]

عينة2:

وهناك عدد كبير من الشاعرات الجزائريات التي ذكرها يوسف وغليسي، حيث يقول هذا الأخير « ومن النصوص الشعرية التي ينبغي أن تتمركز في بؤرة الرؤية الأنثوية للعالم، رغم بعض القصور الفني، قصيدة (اغتيال أمومة) للشاعرة فاطمة بن شعلال، وهي قصيدة تحركها جنة من الأحلام النسوية الضائعة والفراديس المفقودة، وتترجمها قصة أنثى مهووسة بالأمومة، ضاع حلمها حين كان قاب قوسين أو أدنى من التحقق.[2]

ويفهم من إهداء القصيدة (إلى أمومتي وقد اغتالتها نيران صديقة) تترحم الشاعرة في قصيدتها على حملها الذي أمسى "حوضا يبابا".

[1] يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م، ص112.

[2] المصدر نفسه، ص122.

"وماذا أقول الآن

لرحم

يشبه الحوض اليباب؟

كيف أفسر لهذا البطن ضموره

وقد أشرب عنق الأمومة نحوي

بالعتاب؟

والثدي الذي الآن تمزقني صرخته

إذ يهفو إلى شفتي ملاك

هل أمك له

الجواب؟ (...)

قبل أن يحل بي الوهم

كنت أعد الأسماء و أحفظها

سوسن

ليلى

أمين

رياض

أفكر في نوع المهد

وفي لون الثياب

كنت أمرن القلب

على مناغاة كبدي [1]

[1] يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، ص122 –123.

كتاب: الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض

عينة1:

لقد قدم يوسف وغليسي في كتابه الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، أعمال أستاذه مرتاض بالدراسة والتحليل حيث وضع خطة عمل تشكلها على النحو الآتي:

- الألغاز الشعبية الجزائرية.

- النص الأدبي من أين وإلى أين.

- عناصر التراث الشعبي في اللاز.

- في الأمثال الزراعية.

ويقول يوسف وغليسي أن عبد المالك مرتاض دشن التجربة النقدية الجديدة بثورة عارمة على مناهج تقليدية «...لم يعد النقد أحكاما اعتباطية، ولا دراية لفظية تقوم على سرد مصطلحات جاهزة، وتقليب جمل محفوظة، تقال حول هذا النص وذاك دون تغير فيها كبير لم يعد النقد: نقد للنص الأدبي شيئا من هذا أو شبهه.[1]

كما يرى يوسف وغليسي من خلال دراسته "لمرحلة التأسيس والتجريب" عند عبد المالك مرتاض أنه يقدم المنهج البنيوي مستعينا بمفاهيم الرياضيات والإحصاء والمقارنة وأحدث المفاهيم الألسنية، لفهم الظواهر اللغوية والأسلوبية في النصوص، وهو على يقين من أن الناس – وقتئذ– " لا يستسيغون مثل هذا المنهج، إذ ألفوا المنهج الإنشائي الذي يعتمد على الكلام ".[2]

---

[1] ينظر: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 2002م، ص49–50.

[2] المرجع نفسه، ص51.

كذلك يرى يوسف وغليسي أن كتاب (عناصر التراث الشعبي في اللاز) ويقدم لنا بمنهج مماثل لما سبق على العموم – دراسة معمقة للجانب التراثي في رواية "اللاز" للطاهر وطار عبر قسمين أساسيين: يعني أولهما بمضمون التراث الشعبي الوارد في رواية (المعتقدات والأمثال) فيما يعني القسم الثاني بدراسة بعض القضايا الفنية (الشخصيات، الحيز، الزمان، البنية، الإيقاع).

ويستهل كل ذلك بثورة منهجية على السائد التقليدي:

" أفلم يأن لنا أن ننبذ هذه المناهج الرثة التي قصارها العناية بصاحب النص والتسلط عليه بأسواط من اللوائم وطلب الطوائل؟ ومتى نعدل عن ذلك نهائيا؟ فنصرف الهم إلى التعامل مع النص وحده فنسأله برؤية جديدة فيدر علينا وهو المعطاء، ويغدق علينا بالقيم والعناصر والجواهر وهو الواسع السخاء".[1]

لقد قدم لنا يوسف وغليسي؛ دراسة عبد الملك مرتاض في الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض في كتابه خطاب التأنيث و الخطاب النقدي في مرحلة التأسيس و التجريب، فقدم فيه المنهج البنيوي إستعانةً بمفاهيم رياضية كما أنه كرس الجانب التراثي دراسة معمقة مثل رواية "**اللاز**"

[1] يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، ص53.

خاتمة

في ختام بحثنا توصلنا إلى جملة من النتائج من بينها:

- ❖ كان طرحه للعديد من الموضوعات والمناهج مستمدا من الروافد الأوروبية وبالضبط الفرنسية، وذلك من خلال تفضيله للمناهج النقدية، فهو هنا اعتمد على مجموعة من المراجع الأوروبية، نستطيع القول أنها من أهم الكتب الأوروبية في النقد الأدبي.
- ❖ يرى (يوسف وغليسي) أن الأسلوبية ليست منهجا قائما بذاته مستوفيا لضوابطه المنهجية، وإنما ممارسة علمية تكتفي بالاستعانة بتحليل النص الأدبي بآلية منهجية مستمدة من علوم ومناهج (علم الدلالة، البلاغة، الإحصاء...).
- ❖ يرى (يوسف وغليسي) أن المدرسة البنيوية بمفهومها النقدي تنقسم إلى ثلاث اتجاهات بنيوية شكلية وبنيوية تكونية وبنيوية موضوعاتية، وكل منهما يقابل (الدال والمدلول والمرجع).
- ❖ أن أهم ما قدمه (يوسف وغليسي) هو دراسة إجرائية لنصوص محاولا تطبيق المناهج الغربية بحذافرها.
- ❖ إن تعامل الناقد (يوسف وغليسي) مع الكتابة النسوية يتم بطريقة ذات وعي فني واجتماعي وخاصة في كتابه خطاب التأنيث.
- ❖ تتميز كتابات يوسف بغزارة الكمية والروح الموسوعية، إذ تتنوع على أقاليم ثقافية شتى (شعر، كتب نقدية، وخاصة اهتمامه بالمرأة).
- ❖ لم يقدم (يوسف وغليسي) أسس أو مبادئ تخصه في النقد، واكتفى بما هو غربي.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر و المراجع

1. **ابن منظور**، لسان العرب، مادة (ن.ق.د)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1

2. **الزمخشري**، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1419-1998.

3. **يوسف وغليسي:**

- الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

- النقد الجزائري من الانسونية إلى الألسنة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، الجزائر، 2002.

- خطاب التأنيث، دراسة في الشعر النسوي الجزائري، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2003م.

- مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2007.

4. **الأجواد الطاهر**، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، سبتمبر، 1989.

5. **إحسان عباس**، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن عشر، دار الثقافة، بيروت، 1983.

6. **أحمد الشايب**، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1994.

7. **أحمد أمين**، النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط4، 1987هـ-1967.

8. **بتول قاسم**، محاضرات في النقد الأدبي، مركز الشهدين للدراسات والبحوث، د.ط.

9. **صلاح فضل:** علم الأسلوب كبادئه وإجراءاته، الهيئة المصرية العامة للكاتب، القاهرة، مصر، ط1، 1985.

10. **علي جواح الطاهر**، مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ط، بيروت، لبنان، 1989.

11. **قدامة بن جعفر**، نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.

12. **محمد زغلول سلام**، تاريخ النقد الأدبي البلاغة حتى القرن الرابع هجري، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية، ط1.

13. **محمد عبد المطلب**، البلاغة والأسلوبية، الشرعة المصرية العالمية ولوجمان، ط1، 1994.

14. **محمد غنيمي هلال**، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والتوزيع، د.ط، 1998.

15. **محمد مندور**، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفحالة، القاهرة، د.ت.

16. **مسعد مطلوع**، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، 2003.

17. مناهج النقد المعاصر، ميرت للنشر والتوزيع، القاهرة، د1، 2002.

18. **هند حسين طه**، النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دار الرشيد للنشر.

ثانيا: الكتب المترجمة

19. **أتريك اندرسون ميرت(Patrik Andersson)**، مناهج النقد الأدبي، تر الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة.

ثالثا: المجلات و الملتقيات و المذكرات

20. راضية شتيوي، إشكالية المصطلح النقدي عند يوسف وغليسي، مذكرة ماجستير نقد حديث ومعاصر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014.

21. **سليم بن حملة:** خطاب التأنيث في التجربة النقدية الجزائرية يوسف وغليسي أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أم البواقي، 2012م.

22. **صفية طبني**، الملتقى الوطني حول النقد الأدبي الجزائري، 21-22 ماي 2006، النقد الأدبي الجزائري تقديم نظرة علمية في المنهج والمحتوى، جامعة محمد خيضر بسكرة.

23. **كنزة دحنون**، التجربة النقدية المعاصرة عند عبد الله رضوان، سامي الوافي، نقد أدبي حديث ومناهجه، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، 2014-2015.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان	//
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول: التجربة النقدية (الموضوعات و المنهج)	22-4
أولا: مفهوم النقد اصطلاحا	05
ثانيا :النقد عند الغرب (تأريخ)	09
ثالثا:النقد عند العرب(تأريخ)	10
رابعا:النقد في الجزائر (تأصيل)	11
خامسا:المناهج النقدية (آراء عامة)	12
سادسا:المناهج النقدية عند يوسف وغليسي	15
أ - البنيوي	16
ب - الأسلوبي	19
ج - السيميائي	21
الفصل الثاني : التجربة النقدية ليوسف وغليسي	33-23
أولا :مفهوم التجربة النقدية	24
ثانيا:التعريف بالشاعر من خلال أهم أعماله	25
ثالثا:الجانب الإجرائي في أعمال يوسف وغليسي	29
خاتمة	34
قائمة المصادر و المراجع	36
فهرس المحتويات	40

الملخص:

تكشف هذه الدراسة على تسليط الضوء على المشروع النقدي ليوسف وغليسي، ولما تميزت به مسيرته النقدية، والكشف عن المرتكزات التي قام عليها مشروعه باعتباره وجه من وجوه النقدية العربية التي ساهمت في تطوير النقد الجزائري فهو جزء لا يتجزأ من النقد العربي.

إن قضية مشروعه ارتكزت على طرح جملة من الإشكالات حاولنا معالجتها والوقوف عليها، من خلال دراسة أعماله المتمثلة في خطاب التأنيث والخطاب النقدي لعبد المالك مرتاض والنقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية التي اتخذناها ميدانا للدراسة، وانطلاقا من ذلك قسمنا هذه الدراسة إلى فصلين وخاتمة، كان الفصل الأول بعنوان الموضوعات والمنهج، درسنا فيه مفهوم النقد الاصطلاحي والنقد عند الغرب وعند العرب، وخصصنا بذلك النقد في الجزائر لأنه موضوع دراستنا اتخاذ عينة منه، وقدمنا أيضا تعريف يوسف وغليسي للمناهج النقدية النصانية منها البنيوي، والأسلوبي وأخيرا السيميائي.

أما الفصل الثاني المعنون بـ: التجربة النقدية ليوسف وغليسي فوضحنا إسهاماته وأهم ما جاء به في النقد من خلال بعض النماذج البارزة.

وأخيرا ختمنا دراستنا بجملة من النتائج كانت خلاصة لأهم ما توصلنا إليه.

résumé:

Cette étude révèle le point important du projet monétaire de Youcef oughlissi et le caractère de sa carrière monétaire. Ainsi que divulgation des bases sur lesquelles il fondu son projet comme étant l'un des aspects monétaires arabe ayant contribué au développement de la critique algérienne fait partie intégrante de la critique arabe.

La question de l'expérience monétaire de Youcef oughlissi était fondee sur l'introduction d'un certain nombre de problèmes que nous avons essayé d'aborder en étudiant son travail sur le discours de la féminisation et le discours critique de Abde Elmalek Mortadh et la critique algérienne contemporaine de l'isnisme a l'ansonisme.

Le premier chapitre s'intitulait (Sujets et méthodologie), dans lequel nous avons étudié le concept de critique reforme et de la critique en Occident et chez les Arabes.

Nous avons consacré cette critique à l'Algérie, car elle fait l'objet de notre étude.

Nous avons également introduit la définition de youcef oughlissi des approches critique textuelles, y compris l'approches méthodologique structurelle et enfin l'approches sémantique.

Le deuxième chapitre, intitulé: L'expérience financière de youcef oughlissi, a illustre ses contributions au développement de la critiques algérienne à travers quelques exemples remarquables.

Enfin, nous avons conclu notre étude par un ensemble de résultats résumant nos principales conclusions.